واتينا اليك انضا فقر حملتنا الى الغنا انضاء وانطوت في الصدور حاجات نفس ما لها عن يدي يديك انطواء
فاغثنا يا من هو الغوث والغيث اذا اجهد الورى اللاواء والجواد الذي به تفرج الغمة عنا وتكشف الحوباء

التي ابردها اي ابسبقها قلوبنا رمضا اي نار تتقد من شده خوف
المواخذة بما كسبت قلوبنا والسنتنا وجوارحنا وبين ابردها ورمضا والفقر والغنى
المطابقة واتينا اليك بقلوبنا اي وجهناها الى الاستعاذة بك من كل مكروه
او الى عبرك الكريم حال كوننا انضا جمع بنضو بكسر النون اي مهازيل فقر من
الاعمال الصالحة فلكثرة ما حملناه من الذنوب ضعفنا عن حمله وهزلنا بسبب ثقله
حملتنا الى حضرتك التي فيها الغنا الاكبر انضا اي ركايب مهازيل اجهدها
طول السير وشدة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتناما للوقوف بساحات
كرمها والتملي بشهود احسانها ونعمها وانطوت اي استترت في الصدور اي
القلوب حاجات نفس املت حصولها من جنابك الكريم ترفعها اليك اذا
وصلت الى حضرتك وحظيت بحلول نظرك منها الامداد من مزاياك والتوسل والتشفع
بك الى مولاك لانه للوسيلة اليه اقرب منك اليه ولا احد بعدك يعول الكل فضلا عن
غيرهم عليه فح كانت تلك الحاجات ما لها عن يدي اي عطايا يديك الكريمتين
انطوا اي استتار واستعفاف لا يقضيها غير جاهك الواسع ولا يفي بها غير
عطايك الهامع فلا انفصال للناعى واسع جودك ولا انصراف عن ساحة كرمك
بل لا نزال مقيمين بجوارك مستمطرين لندى اثارك طامعين في حصول كل ما املنا
بشفاعتك التي هي مطمع المقربين ووسيلة المقربين فاغثنا بالقضي جميع
حاجاتنا لوفور جاهك وعظيم منزلتك عند ربك يا من هو الغوث للمكروبين
والملجا للمنقطعين المنقذ لهم من الشدائد والغيث المربع للمضرعين المشبع
للجايعين المحول لهم من العوايد فازل شكوانا وارفع لاوانا اذا اجهد
الورى اللاوا اي اذا ضيق على الخلق الجدب حتى اشرفوا على التلف والجواد
الاعظم الذي لم يخلق الله تعالى من يصل الى مراتب فضلا عن ان يساويه

به

يا رحيما بالمومنين اذا ما ذهلت عن ابنايها الرحماء

فيه به اي بسببه تفرج الغمة عنا معشر امته وتكشف الحوبا بفتح
اوله وضمه اي الاثم اي عقابه والشدة والحاجة والحالة القبيحة وفي نسخة به
تفرج الكربة وتكشف الغما وهي بمعنى الاول لتساوي الغمة والكربة اذ هما الكرب
الذي يشتد على النفس الى ان يكاد يقتلها والغما والحوبا في معانيها المذكورة عن
عند الهلاك مستره غير او نحوه والخبر استعجم يا ندا يتضمن غاية الاستعطاف
والترحم وهو معطوف على الندا قبله بحذف حرف العطف او مستانف لكنه بعيد
رحيما من الرحمة وهي رقة القلب وغايتها التفضل والانعام او ارادتها
ومر في باسما اول ابيات هذه القصيدة ما يتعين استحضاره هنا بالمومنين
مقتبس من قوله تعالى بالمومنين رءوف رحيم وكان بالمومنين رحيما ومر في شرح قوله
رحمة كله ما يتعلق بسعة رحمته لاسيما بالمومنين وبا هو رافة لاسيما على الضعفا
والمساكين والايمان التصديق الاجمالي والتفصيلي في التفصيلي بجميع ما علم
من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة عندنا اذ لا يكفر منكر غير الضروري
وهو ما يستوي في معرفته الخاص والعام اذ بالاجماع وان لم يكن ضروريا الا ان
انكار المجمع عليه غير ضروري كفر عند غيرنا بل وجماعة منا ولا يكفي التصديق
وحده بل لا بد معه من الاقرار بالشهادتين باللسان فان تركه مع القدرة عليه
كان كافرا مخلدا في النار كما نقله النووي عن اهل السنة لكن اشار الغزالي رحمه الله
تعالى الى ما اختاره جمع محققون غيره انه من اهل الجنة وترك التلفظ معصية
فقط لان قلبه مملوء بالتصديق فكيف يخلد والكلام فيمن لم يمتنع منه
جحودا وانكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا كاكثر
المحدثين اي من كماله فالمذنب مومن فاسق تحت المشيئة قال تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقال الخوارج انه كافر

Copyright © King Saud University